الإمام أبو داود ومكانة كتابه السنن

تأليف

تقي الدين الندوي المظاهري
أستاذ الحديث (سابقاً)
بجامعة دار العلوم ندوة العلماء - الهند

يطلب من
المكتبة الإمدادية - باب العمرة
مكة المكرمة

الإمام أبو داود ومكانة كتابه "السنن"

تأليف
تقي الدين الندوي المظاهري
أستاذ ا.

يطلب من
المكتبة الإمدادية - باب العمرة
مكة المكرمة

يطلب الكتاب من

المكتبة الإمدادية ، باب العمرة ، مكة المكرمة

المملكة العربية السعودية

مطبعة السعادة
ميدان أحمد ماهر — شارع الجنداوي رقم ٢
ت ٩٠٧٣٧٩ — س.ت ١١٩٩٦٧٠

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

فضيلة الشيخ الجليل

محمد الغزالى

كبير علماء مصر والعالم الإسلامى

المدير العام للدعوة فى جمهورية مصر العربية

إن العناية بسنة النبى - عليه الصلاة والسلام - نالت اهتماماً من علماء المسلمين كما لم ينله تراث بشر فى الأولين والآخرين .

وقد استطاع علماء المرويات فى تاريخنا الثقافى أن يضعوا ضوابط دقيقة لكل ما نسب إلى النبى - صلى الله عليه وسلم - ونقل عنه .. وجهدهم فى هذا المجال جدير بكل احترام .

ومن بين الموضوعات التى نالت قدراً كبيراً من عناية النقاد، ودراساتهم « سنن الآحاد » ، ومدى ما توفر لها خلال القرون الأولى - من تمحيص ، ومراجعة ، والمعروف أن المسلمين أولوا « الكتب الستة المشهورة » مكانة خاصة .

وإذا كان « الصحيحان » يقتعدان مكانة مرموقة ، فإن الكتب الأربعة الأخرى تليها فى المنزلة ، وتعد مصدراً مهما للأحكام الفقهية ، وشمائل النبوة .

ولما كانت هذه « السنن » قد تعرضت فى العصر الحديث لألوان من الهجوم بعضها مريب ، وبعضها ساذج ، فقدأصبح مفروضاعلى الخبراء بالسنة أن يزيدوا أمرها وضوحا ،وأن يكشفوا من جوانب هذا التراث ماخفى على الكثيرين .

والواقع أن دراسة الأسانيد والمتون تحتاج إلى خبراء لهم باع طويل فى دراسة السنة ، وقدرة على تمييز الصحيح والسقيم منها .

والكتب التى تلقاها المسلمون - إجمالا - بالقبول ليست فى مستوى العصمة، فإن العلماء الفحول من قديم تتبعوا ما ورد فيها ولهم عليها تعليقات يجب أن تنشر وتعرف .

وأخونا « الشيخ : تقى الدين الندوى المظاهرى » من رجال الأثر الذين شغلوا أنفسهم بخدمة السنة الشريفة ، وتمحيص تراث النبوة العزيز.

وجهده فى التعريف بـ « أبى داود ومكانة سننه » يستحق التنويه به .

ونحن نرى أن المكتبة الإسلامية تحتاج إلى نسخة محررة من كتاب « السنن » تعتمد على روايات أدق ، وضبط أشمل حتى تكون النسخة المحققة منها مرجعا مأمونا للفقهاء والمجتهدين ، وندعو الله أن يتقبل عمله ويرزقنا وإياه صدق النية والوفاء بخدمة السنة النبوية ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ؟

محمد الغزالى

القاهرة فى : ٢٩ صفر ١٣٩٣ ﻫ .

٣ من عام ١٩٧٣ .

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد المرسلين ، وخاتم النبيين محمد وآله وصحبه أجمعين ، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعـــد :

فلقد حاول أعداء الإسلام فى كل عصر وزمان أن يهدموا دعائم الإسلام ، واستخدموا لتحقيق هـذا الهدف الخبيث أساليب كثيرة ، ومن أكبر دسائسهم هجومهم على الحديث النبوى والسنة ، حينا نقدوا الرواة الثقات ، وحيناً آخر أدخلوا الشكوك من ناحية الدراية ، لأنهم يعلمون أنهم إذا استطاعوا قطع علاقة السنة بالكتاب يسهل عليهم تضليل الناس ، وذلك ليتمكنوا من تغيير كتاب الله حسب رغباتهم ونواياهم الفاسدة وأهوائهم الخبيثة .

وكان هـذا الموقف أصلا من المستشرقين وتلاميذهم المقلدين — ظهرت فى الهند طائفة تسمى « منكرو الحديث » أو « أهل القرآن » كما يسمون أنفسهم ، أولئك الذين نسجوا على منوالهم مع أنهم

لا يعرفون اللغة العربية إلا قليلا ، ولا يعرفون من الحديث إلا قشوره، لقد ألف علماءنا المحققون كتبا كثيرة فى الدفاع عن السنة ، وردوا على أباطيلهم حتى وضحت حقيقة الحال ، ليلها كنهارها .

وقبل اثنتى عشرة سنة (أى فى ١٩٦١ م) حينما كنت أستاذا للحديث النبوى فى جامعة دار العلوم التابعة لندوة العلماء لكهنو ، الهند ، أمرنى فضيلة الأستاذ الكبير أبو الحسن على الحسنى الندوى رئيس ندوة العلماء أن أؤلف كتابا جامعا أدافع فيه عن السنة وأتناول فيه صلة السنة بكتاب الله العزيز ، وكتابة الحديث وتدوينه وشرحه ، وتراجم الأئمة الأربعة وأصحاب الصحاح الستة والإمام الطحاوى وخصائص كتبهم ومميزاتها ، وكذلك شروح هذه الكتب وخصائصها البارزة .

ومن الجدير بالذكر أن علوم السنة وبالأخص كتب الصحاح الستة والموطئين وشرح معانى الآثار تدرس بعناية ودقة وتحقيق فى جميع كبرى مدارس الهند وباكستان الإسلامية .

لقد أوردت هذه النواحى بتفصيل ووضوح فى هـــذا الكتاب ، وأبرزت معالمها . وحينما كنت أتناول هذه الجوانب كان طلاب هذه الجامعات وأساتذتها وعلمائها فى نصب عينى .

فلما علم أستاذى الكبير المحدث الجليل محمد زكريا الكاندهلوى شيخ الحديث بجامعة مظاهر علوم سهارنفور (الهند) شجعنى على إتمام

هذا الكتاب ، فتم بحمد الله ، ونشر فى عام ١٩٦٧ م ، وتلقى قبولا حسناً لدى العلماء ، وقد كان الكتاب باللغة الأردية أصلا، ثم ترجمته إلى اللغة العربية فكانت أول حلقة منه « الإمام أبو داود ومكانة كتابه السنن » ونشرت هذه المقالة فى مجلة : « البعث الإسلامى » ، التى تصدرها ندوة العلماء ، لكهنو (الهند) .

ولقد قرر الأخ العزيز الأستاذ عبد الحفيظ بن ملك عبد الحق المكى صاحب « المكتبة الإمدادية » بمكة المكرمة ، طبع هذه المقالة لخدمة العلم والدين — وأصر على الأخ الأعز الأستاذ عبد الرحيم متالا أن أعيد النظر فى هذه المقالة ، ففعلت ، وأضفت إليها بعض الموضوعات ، وحذفت منها بعض الأشياء .

وأدعو الله سبحانه وتعالى أن ينفع بهذا الكتاب طلبة العلم وأساتذة الحديث ويتقبل جهودى ، وأن يوفقنى لخدمة علم الحديث ونشر العلوم الإسلامية ، والله ولى التوفيق .

تقى الدين الندوى المظاهرى

خادم الحديث النبوى

القاهرة فى يوم الجمعة ٢٧ محرم الحرام سنة ١٣٩٣ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

اسمه وكنيته : هو الإمام الثبت سيد الحفاظ أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو بن عمران الأزدى السجستانى(١) ، عمرو بن عمران قتل مع على بن أبى طالب بصفين(٢) ، وقال الحافظ ابن حجر العسقلانى : سليمان بن الأشعث بن شداد بن عمرو بن عامر ، ويقال عمران(٣) قلت: لعله وقع فيه شيء من الاختصار .

نسبته : ثم السجستانى ، نسبته ، إلى سجستان ، ولكن اختلف العلماء فى تعيينه ، فقال ابن خلكان : السجستانى بكسر السين المهملة والجيم ، وسكون السين الثانية ، وفتح التاء المثناة من فوقها وبعد الألف نون ، هذه النسبة إلى سجستان : الإقليم المشهور ، وقيل بل نسبته إلى سجستان أو سجستانة من قرى البصرة ، والله أعلم ، إنتهى .

روى شهاب الدين الحموى عن ابن أبى نصر أنه تتبع البصريين ، فلم يعرفوا بالبصرة قرية يقال لها سجستان ... ولم يذكر أحد من الحفاظ أنه من غير سجستان المعروف وينسب إليها السجزى ، إنتهى (٤). وهو من عجيب التغير فى النسب .

وقال السمعانى : السجستانى ، نسبة إلى سجستان ، وهى أحد البلاد المعروفة بكابل(٥) ، وقال تاج الدين السبكى : الإقليم المعروف المتاخم لبلاد الهند(٦) ، وقال الشيخ عبد العزيز المحدث الدهلوى : « يعنى هذه

(١) وفيات الأعيان ج ١ ص ١٣٨ ، وتذكرة الحفاظ ج ٢ ص ١٧٠

(٢) تهذيب ابن عساكر ج ٦ ص ٢٤٤ .

(٣) تهذيب التهذيب ج ٤ ص ١٧١ . (٤) معجم البلدان ج ٥ ص ٣٧ .

(٥) كتاب الأنساب ورقة ٢٩٢ (٦) طبقات الشافعية الكبرى ج٢ ص١٩٣

النسبة إلى سيستان البلد المعروف فيما بين السند والهراة بقرب قندهار وجشت »[١].

ولادته ووفاته: ولد فى سنة اثنتين ومائتين ، وكان أبو داود قدسكن البصرة ، وقدم بغداد غير مرة ، وروى كتابه المصنف فى السنن بها ، ونقله عنه أهلها ، وقضى أربع سنوات من حياته فى البصرة ، والبصرة فى ذلك العصر مركز العلم والعلماء والطلاب ، وتوفى بالبصرة لأربع عشرة من شوال سنة خمس وسبعين ومائتين عن ثلاث وسبعين سنة ، ودفن إلى جانب قبر سفيان الثورى[٢] رضى الله عنه .

رحلتــه : لا تعرف أحواله الابتدائية إلا قليلا ، ولكنه لما نشأ وترعرع كانت دائرة علم الحديث واسعة . ولذلك ذهب يطوف فى مراكز العلم فى الدنيا عدة سنوات ، واتسعت رحلته فعمت بلاد خراسان ومصر والحجاز ، قال الحافظ بن حجر العسقلانى : وهو أحد من رحل وطوف البلاد وجمع وصنف وسمع بخراسان والعراق والجزيرة والشام ومصر[٣] ، وقال ابن كثير : أحد أئمة الحديث ، أحد الرحال فى الآفاق فى طلبه ، إنتهى[٤] .

---

(١) بستان المحدثين ص ١٠٧

(٢) البداية والنهاية ج ١١ ص٤٥، وطبقات الشافعية الـكبرى ج ٢ ص١٩٣ وتاريخ بغداد ج ٩ ص ٥٩ ، ومفتاح السعادة ج ٢ ص ٩ .

(٣) تهذيب التهذيب ج ٤ ص ١٧٧ . (٤) البداية والنهاية ج ١١ ص ٥٤

شيوخه : أخذ الحديث عن مسلم بن إبراهيم وسليمان بن حرب وعبد الله بن مسلمة القعنبي ويحيى بن معين وأحمد بن حنبل وغير هؤلاء من أئمة الحديث ممن لا يحصى كثرة[١] .

وفى التيسير : « أخذ العلم من شيوخ البخارى ومسلم » إنتهى . وقال الحافظ ابن حجر العسقلانى : شيوخه ، فى السنن وغيرها من ثلاثمائة نفس ، إنتهى[٢] .

تلاميذه : توافد عليه الطلبة من كل جهة من الشرق والغرب ، فأكب على إفادتهم وإرواء غلتهم ، بما كان يملكه من المادة الغزيرة فى علم الحديث والرواية ، فتوسع نطاق طلابه ، لا يمكن إحصاؤهم فربما يجتمع فى مجلس درسه ألوف من الرجال .

قال الحافظ ابن كثير : حدث عنه جماعة ، منهم ابنه أبو بكر عبد الله وأبو عبد الرحمان النسائى ، وأحمد بن سليمان النجار ، وهو آخر من روى عنه فى الدنيا ، إنتهى[٣] . وقال الذهبى : كفى به فخراً أن الإمام الترمذى والإمام النسائى من تلامذته ، وسمع أستاذه أحمد بن حنبل منه حديث العتيرة ويفتخر به الإمام أبو داود ، انتهى[٤] .

---

(١) مفتاح السعادة ج ٢ ص ٩ (٢) تهذيب التهذيب ج ٤ ص ١٧٤

(٣) البداية والنهاية ج ١١ ص ١٦٧ و ١٦٨ .

(٤) تذكرة الحفاظ ج ٢ ص ١٥٣

زهده، وورعه : كان الإمام أبو داود فى أعلى درجة من النسك والعفاف والصلاح والورع . وقال أبو حاتم : كان « الإمام أبو داود » أحد أئمة الدنيا فقهاً وعلما وحفظا ونسكا وورعا وإتقانا ، وقال أبو موسى : خلق أبو داود فى الدنيا للحديث ، وفى الآخرة للجنة . ما رأيت أفضل منه تفقه أبو داود بأحمد بن حنبل ولازمه مدة ، وبلغنا عن بعض الأئمة : أن أبا داود يشبه أحمد بن حنبل فى هديه وسمته ودله ، وكان أحمد يشبه بوكيع ووكيع بسفيان وسفيان بمنصور ومنصور بإبراهيم ، وهو بعلقمة ، وهو بابن مسعود ، وقال علقمة : كان ابن مسعود يشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم(١) .

وجاءه عبد الله التسترى فقيل له : يا أبا داود هذا سهل بن عبد الله قد جاءك زائراً ، فرحب به وأجلسه ، فقال له : يا أبا داود ، لى إليك حاجة ، قال : وما هى ؟ قال : حتى تقول قضيتها مع الإمكان ، قال : قد قضيتها مع الإمكان . قال أخرج لسانك الذى حدثت به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أقبله قال : فأخرج لسانه فقبله(٢) .

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى ج ٢ ص ١٩٥ و ١٩٦ ، وتاريخ بغداد ج ٩ ص ٥٦ .

(٢) وفيات الأعيان ج ٢ ص ١٣٩ ، وشذرات الذهب ج ١ ص ١٦٧ و ١٦٨ .

قال أبو بكر بن جابر خادم أبى داود : كنت ببغداد فصلينا المغرب ، إذ قرع الباب ففتحه ، فإذا خادم يقول هذا الأمير أبو أحمد الموفق يستأذن ، فدخلت إلى أبى داود فأخبرته بمكانه فأذن له ، فدخل وقعد ، ثم أقبل عليه أبو داود . وقال : ما جاء بالأمير فى مثل هذا الوقت ؟ قال : خلال ثلاث ، قال : وما هى ؟ قال : تنتقل إلى البصرة فتتخذها وطنا لترحل إليك طلبة العلم من أقطار الأرض ، قال : هذه واحدة ، هات الثانية ، قال : تروى لأولادى كتاب السنن ، قال : نعم ، هات الثالثة ، فقال : تفرد لهم الرواية فإن أولاد الخلفاء لا يجلسون مع العامة ، فقال : أما هذا فلا سبيل إليه فإن الناس شريفهم ووضيعهم فى العلم سواء ، قال ابن جابر : فكانوا يحضرون بعد ذلك ويقعدون ويضرب بينهم وبين الناس ستر فيسمعون مع العامة ، إنتهى(١) .

وكان له كمان ، كم واسع وكم ضيق ، فسئل عن ذلك ، فقال : الواسع للكتب والثانى لا نحتاج إليه ، وقال : من اختصر على لباس دون ومطعم دون أراح جسده ، وقال : الشهوة الخفية حب الرئاسة(٢) .
أما فضائله ومناقبه فكثيرة .

---

(١) مقدمة معالم السنن ص ٤ ، وتهذيب ابن عساكر ج ٦ ص ٢٤٥ ، وطبقات الشافعية ج ٢ ص ٢٩٦

(٢) تهذيب ابن عساكر ج ٦ ص ٢٤٦

اعتراف الناس بفضله وكماله :

إن أهل العلم والفضل اعترفوا بكمال الإمام أبى داود واعترفوا به فى كل عهد وفى كل جيل ، قال أبو بكر الخلال : أبو داود ، وهو الإمام المقدم فى زمانه ، رجل لم يسبقه إلى معرفته بتخريج العلوم وبصره بمواضعه أحد فى زمانه ، إنتهى .

قال الحافظ موسى بن هارون : خلق أبو داود فى الدنيا للحديث وفى الآخرة للجنة ، وما رأيت أفضل منه(١) . ولما صنف كتابه السنن ، قال إبراهيم الحربى : ألين لأبى داود الحديث ، كما ألين لداود عليه السلام الحديد ، وقال ابن مندة : الذين أخرجوا الثابت من المعلول والخطأ من الصواب أربعة : البخارى ومسلم وأبو داود والنسائى . وقال الحاكم : إمام أهل الحديث فى عصره بلا مدافعة(٢) ، وقال الحافظ أحمد الهروى : كان أبو داود أحد حفاظ الإسلام لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلمه وعلله وسنده ، فى أعلى درجات النسك والعفاف ، ومن فرسان الحديث فى عصره بلا مدافعة (٣) . وقال الإمام النووى : واتفق العلماء

(١) البداية والنهاية ج ١١ ص ٥٥

(٢) وفيات الأعيان ج ٢ ص ١٣٩

(٣) تهذيب التهذيب ج ٤ ص ١٧٣ ، والمنتظم لابن الجوزي ج ٥ ص ٥٧

على الثناء على أبى داود ووصفه بالحفظ التام ، والعلم الوافر ، والإتقان والورع والدين ، والفهم الثاقب فى الحديث وغيره[١] .

مذهبه الفقهى :

واختلف فى مذهبه الفقهى . فقيل حنبلى ، وقيل شافعى[٢] ، وعده الشيخ أبو إسحاق الشيرازى فى «طبقات الفقهاء» من أصحاب أحمد بن حنبل[٣] وأما السيد صديق حسن خان . فقد ذكر فى كتابه «أبجد العلوم» البخارى وأبو داود والنسائى فى الشوافع[٤] . وقال صاحب كشف الظنون فى ذكر أبى داود : ومن مذهبه أن الحديث الضعيف أقوى عنده من رأى الرجال . وهو قول جماعة من العلماء . منهم الإمام أحمد بن حنبل إلى أن قال : وبهذا وشبهه يتقوى ما يقال : إن أبا داود وكذلك الترمذى مجتهدان مطلقان منتسبان إلى أحمد وإسحاق ، إنتهى[٥] .

وقال الشيخ طاهر الجزائرى : وعندى أن البخارى وأبا داود أيضاً كبقية الأئمة المذكورين ليسا مقلدين لواحد بعينه ، ولا من الأئمة المجتهدين على الإطلاق بل يميلان إلى أقوال أئمتهم ، إنتهى[٦] .

---

(١) تهذيب الأسماء واللغات ج ٢ ص ٢٢٤.

(٢) بستان المحدثين ص ١٠٨ .

(٣) وفيات الأعيان ج ٢ ص ١٣٨ . (٤) أبجد العلوم ص ٨١٠

(٥) كشف الظنون ج ٢ ص ٢٩٩ . (٦) توجيه النظر ص ١٨٥

قال الإمام العلامة الشيخ محمد أنور الكشميرى : والنسائى وأبو داود حنبليان صرح به الحافظ ابن تيمية[١] ، وفى موضع آخر من « الفيض » ٣٠١ جزم بأنه حنبلى ، إنتهى .

وقال الشيخ ابن القيم فى « إعلام الموقعين » : البخارى ومسلم وأبو داود والأثرم ، وهذه الطبقة من أصحاب أحمد أتبع له من المقلدين المحض المنتسبين إليه ، إنتهى[٢] : وكذلك ذكر هؤلاء الثلاثة ابن أبى يعلى فى طبقات الحنابلة ، وأما التاج السبكى فلم يذكر فى طبقات الشافعية إلا البخارى وأبا داود والنسائى ، وأما الحنفية والمالكية فلم يذكروا واحداً منهم فى طبقاتهم ، إنتهى[٣] .

قال الشيخ العلامة المحدث الكبير محمد زكريا : إن أهل العلم اختلفوا فى مسالك أئمة الحديث فبعضهم عدوا كلهم من المجتهدين وآخرون كلهم من المقلدين ، والأوجه عندى أن فيهم تفصيلا ، فإن الإمام أبا داود عندى حنبلى قطعاً متشدد فى مسلك الحنابلة كالطحاوى فى الحنفية ، ولا يشك فى ذلك من أمعن النظر فى سنن أبى داود ، فإنه (رضى الله عنه) كثيراً ما أشار إلى ترجيح مسلكهم بخلاف الروايات المعروفة

---

(١) فيض البارى ج١ ص ٥٨

(٢) إعلام الموقعين ج ١ ص ٢٢٦ .

(٣) مقدمة لامع الدرارى للشيخ المحدث الكبير محمد زكريا الكاندهلوى

كما أشار إلى ذلك بتبويب البول قائماً ، والمعروف عنه صلى الله عليه وسلم البول جالسا ، ولم يذكر هذه الرواية فى الباب مع أنه أخرجها فى موضع آخر ، وترجم بباب الوضوء بفضل طهور المرأة ، ثم ذكر بعد ذلك « باب النهى عن ذلك » إشارة إلى تأخره . وترجم بباب ترك الوضوء مما مست النار ، وترجم بعد ذلك بباب التشديد فى ذلك ، كأنه رجح أن الأمر وقع فيه التشديد بعد التخفيف ، وتظهر نظائر ذلك كثيراً لمن أمعن النظر فى الكتاب ، إنتهى(١) .

وقال فى موضع آخر : والذى تحقق لى أن أبا داود حنبلى بلا ريب لا ينكر ذلك من أمعن النظر فى سننه . والإمام البخارى عندى مجتهد برأسه ، وهذا أيضاً ظاهر من ملاحظة تراجمه بدقة النظر لمن يعرف اختلاف الأئمة ، إنتهى(٢) .

ولو شئت التفصيل فعليك بمطالعة مقدمة لامع الدرارى على جامع البخارى فى الفائدة التاسعة .

مؤلفات الإمام أبى داود :

ذكر السيوطى تآليفه فى تدريب الراوى : له من التصانيف : السنن

---

(١) مقدمة لامع الدرارى ص ٦١

(٢) المصدر السابق ص ٧٢ .

والمراسيل ، والرد على القدرية . والناسخ والمنسوخ . وما تفرد به أهل الأمصار ، وفضائل الأنصار ، ومسند مالك ، والمسائل ، ومعرفة الأوقات والأخوة وغير ذلك(١) ، كتاب بدء الوحى ، ذكره الحافظ فى التهذيب(٢) ، المصابيح ، وكتاب المصاحف ، عدهما صاحب كشف الظنون من مؤلفات ابنه أبى بكر عبد الله . ولكن ابن نديم ذكرهما فى مؤلفات الإمام أبى داود(٣) ، وهو سهو منه وقد طبع كتاب المصاحف .

ومن أهم تصانيفه كتابه السنن . ولذلك أذكر وأبحث عن ذلك الكتاب بالتفصيل .

مدة تأليف السنن : لم أجد متعيناً فى أى كتاب بكم مدة ألف هذا السنن ، ولكنه لما صنف هذا الكتاب عرضه على أحمد بن حنبل فاستجاده واستحسنه ، ويدل ذلك على أنه صنف قبل المائتين وإحدى وأربعين ، لأنه عام وفاة الإمام أحمد بن حنبل(٤) فعلم من ذلك أنه فرغ من تأليف هذا الكتاب قبل أربع وثلاثين سنة من وفاته سوى ما ألحقه بعد ذلك ، إنتهى .

---

(١) تدريب الراوى ص ٥٦ (٢) تهذيب التهذيب ج ١ ص ٤٩
(٣) كشف الظنون ج ٢ ص ٣٠١ و ٤٤٥ ، والفهرس ص ٣٢٤ .
(٤) تذكرة الحفاظ ج ٢ ص ١٥٣

موضوع الكتاب ومعظم مقصود الإمام فى تأليف السنن :

قد أبدع أبو داود فى تنظيم كتابه بالنسبة إلى الأبواب الفقهية والمواضيع الشرعية ، فهو يبدأ فى كتاب الطهارة ، وهكذا يتسلسل حسب المواضيع الشرعية ، قال العلامة الكوثرى فى هامش شروط الأئمة للحازمى : أما فرق ما بين الخمسة من القصد ، فغرض البخارى تخريج الأحاديث الصحيحة ، واستنباط الفقه والسيرة والتفسير ، فذكر عرضاً الموقوف والمعلق وفتاوى الصحابة والتابعين - رضى الله عنهم - وآراء الرجال ، فتقطع عليه متون الأحاديث وطرقها فى أبواب كتابه ، وقصد مسلم تجريد الصحاح بدون تعرض للاستنباط على أجود ترتيب ، ولم ينقطع عليه الأحاديث ، وهمة أبى داود جمع الأحاديث التى استدل بها فقهاء الأمصار ، وبنوا عليها الأحكام ، فصنف سننه ، وجمع فيها الصحيح والحسن ، واللين والصالح للعمل ، وهو يقول : ما ذكرت فى كتابى حديثاً أجمع الناس على تركه ، وما كان منها ضعيفاً صرح بضعفه ، وترجم على كل حديث مما قد استنبط منه عالم ، وذهب إليه ذاهب ، وما سكت عنه فهو صالح عنده ، وأحوج ما يكون الفقيه إلى كتابه(١) .

وقال الإمام أبو داود فى وصف كتابه السنن : أما هذه المسائل

---

(١) هامش شروط الأئمة للحازمى ص ٤٩ .

مسائل الثورى ومالك والشافعى ، فهذه الأحاديث أصولها(١) .

سنن أبى داود جامعة للأحاديث التى استدل بها فقهاء الأمصار وبنوا عليها الأحكام . قال الشيخ ولى الله الدهلوى : كان الإمام أبوداود السجستانى همه جمع الأحاديث التى استدل بها الفقهاء ، ودارت فيهم وبنى عليها الأحكام علماء الأمصار ، فصنف سننه وجمع فيها الصحيح والحسن واللين والصالح للعمل ، وما ذكر فى سننه حديثاً أجمع الناس على تركه ، وما كان ضعيفاً صرح بضعفه ، وما كان فيه علة بينها للعمل بوجه يعرفها الخائض فى هذا الشأن ، وترجم على كل حديث بما قد استنبط منه عالم وذهب إليه ذاهب ، إنتهى .

وقال أبو جعفر بن زبير الغرناطى ، المتوفى ٧٠٨ه : ولأبى داود فى حصر أحاديث الأحكام واستيعابها ما ليس لغيره(٢) ، وقال الإمام الغزالى : إنه كاف للمجتهد ، إنتهى(٣) .

فى فضله وثناء الناس عليه : وهو أكثر من أن يحصى ، قال الإمام سليمان الخطابى فى معالم السنن : « إعلموا رحمكم الله أن كتاب السنن لأبى داود كتاب شريف لم يصنف فى علم الدين كتاب مثله ، وقد رزق

---

(١) والبسط فى رسالته إلى أهل مكة المطبوعة بتحشية الكوثرى

(٢) فتح المغيث ص ٢٨ .

(٣) حجة الله البالغة ج ١ ص ٣٥٠ .

القبول من كافة الناس ، فصار حكماً بين فرق العلماء وطبقات الفقهاء على اختلاف مذاهبهم ، فلكل منه ورد ومنه شرب ، وعليه معول أهل العراق وأهل مصر وبلاد المغرب وكثير من أقطار الأرض ، فأما أهل خراسان فقد أولع أكثرهم بكتاب محمد بن إسماعيل البخارى ومسلم بن الحجاج ، ومن نحا نحوهم فى جمع الصحيح على شرطهما فى السبك والانتقاد إلا أن كتاب أبى داود أحسن وضعاً وأكثرهم فقهاً[١] .

وقال شيخ الإسلام محى الدين أبو زكريا يحيى بن شرف النووى شارح صحيح مسلم ، والمؤلفات الكثيرة ، فى قطعة كتبها فى شرح أبى داود « وينبغى للمشتغل بالفقه وغيره الاعتبار بسنن أبى داود وبمعرفته التامة فإن معظم الأحاديث التى يحتج بها فيه مع سهولة تناوله وتلخيص أحاديثه وبراعة مصنفه واعتنائه بتهذيبه »[٢].

وقال ابن الأعرابى : لو أن رجلا لم يكن عنده من العلم إلا كتاب الله عز وجل ، ثم هذا الكتاب لم يحتج معهما إلى شىء البتة ، انتهى[٣]. وقال زكريا الساجى : كتاب الله أصل الإسلام ، وكتاب أبى داود عهد الإسلام[٤] ، وقال محمد بن مخلد : ولما صنف السنن وقرأه على الناس

(١) معالم السنن ج ١ ص ٦ .
(٢) العبارة منقولة من مقدمة بذل المجهود فى حل أبى داود .
(٣) مفتاح السعادة للخواهر زاده ص ١٠
(٤) تذكرة الحفاظ ج ٢ ص ١٦٩ وطبقات الشافعية الكبرى ج ٢ ص ٢٩٥

صار كتابه لأهل الحديث كالمصحف يتبعونه ، وأقر له أهل زمانه بالحفظ(١) ، وقال محمد بن جعفر الكتانى : قيل : وهو أول من صنف فى السنن ، لكن فيه نظر ، إنتهى .

وأحسن تعريف الكتاب يلخصه لنا إمام عصره ابن القيم الجوزية فيقول : «كتاب السنن لأبى داود بن الأشعث السجستانى — رحمه الله — من الإسلام بالموضع الذى خصه الله به ، بحيث صار حكما بين أهل الإسلام . وفصلا فى موارد النزاع والأحكام ، ورتبها أحسن ترتيب ونظمها أحسن نظام . مع انتقائها أحسن انتقاء . واطراحه منها أحاديث المجروحين والضعفاء ، قال أبو داود فى رسالة لأهل مكة فى وصف كتابه السنن : هو كتاب لا يرد عليك سنة عن النبى صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه إلا وهى فيه ولا أعلم شيئاً بعد القرآن ألزم للناس من هذا الكتاب . ولا يضر رجلا أن لا يكتب فيه من العلم شيئاً بعد ما يكتب هذا الكتاب ، وإذا نظر فيه وتدبره وتفهمه علم مقداره .

وقال أبو العلاء : رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى المقام فقال : من أراد أن يستمسك بالسنن فليقرأ سنن أبى داود(٢) .

مكانة سنن أبى داود بين الصحاح الستة تدريساً : قال العلامة : المحدث الكبير فضيلة الشيخ الجليل محمد زكريا : والأوجه عندى فى

---

(١) الرسالة المستطرفة ص ١١

(٢) تاريخ بغداد ص ٥٦ ج ٩

ترتيب التحصيل أن يقدم الترمذى ثم أبا داود ثم البخارى ثم مسلما ثم النسائى ثم ابن ماجه ثم الموطأ . لأن طالب الحديث أول ما يحتاج إليه تحقيق المذاهب وأنواع الحديث ثم دلائله ، ثم طرق الاستنباط ثم جمع الروايات ثم التنبيه على الضعاف ثم التأييد بالآثار، وهكذا ترتيب وظائف الكتب المذكورة ، قيل فإن وظيفة الترمذى بيان المذاهب وأنواع الحديث، ومقصود أبى داود جمع دلائل الأئمة ، ومعظم خواص البخارى طرق الاستنباط . ودأب مسلم جمع الروايات الكثيرة ، وأشار النسائى إلى علل الأحاديث ، وجمع ابن ماجة الصحاح والضعاف ، وأكثر فى الموطأ الآثار، ولا بد للحنفى خاصة أن يقدم الموطأ برواية محمد . ثم الطحاوى قبل الأمهات الست كما ينبغى للمالكى تقديم الموطأ برواية يحيي على الستة ، وفيه فوائد لا تخفى (١) .

والسائد فى بلادنا الهند تدريس مشكاة المصابيح بإمعان وتحقيق أولا ثم فى العام الثانى الملقب « بدورة الحديث » تدريس الصحاح الستة على الترتيب المذكور .

شرط الإمام أبى داود فى السنن : قال أبو الفضل محمد بن طاهر القدسى فى جزء شروط الأئمة له : اعلم أن البخارى ومسلما ومن ذكرنا من بعدهم يعنى أصحاب السنن الأربعة لم ينقل عن واحد منهم أنه قال : شرطت أن أخرج فى كتابى مما يكون على الشرط الفلانى ، وإنما يعرف

(١) مقدمة أوجز المسالك ص ١٨٩ .

ذلك من سبر كتبهم ، فيعلم بذلك شرط كل رجل منهم[١] .

وقال الحافظ أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن مندة : شرط أبى داود والنسائى إخراج حديث أقوام لم يجمع على تركهم إذا صح الحديث باتصال السند من غير قطع ولا إرسال[٢] ، وقال أبو داود فى رسالته : وليس فى كتاب السنن الذى صنفته ، عن رجل متروك الحديث شىء ، وإذا كان فيه حديث منكر بينت أنه منكر وليس على نحوه فى الباب غيره ، وما كان فى كتابى من حديث فيه وهن شديد فقد بينته ، ومنه مالا يصح سنده ، وما لم أذكر فيه شيئاً فهو صالح وبعضها أصح من بعض[٣]

وقال الذهبى : وقد وفى بذلك به ، فإنه يبين الضعف الظاهر وسكت عن الضعف المحتمل فما سكت عنه لا يكون حسناً عنده ، ولا بد ، بل قد يكون مما فيه ضعف[٤] .

وقال السيوطى : إن الحازمى أوضح شروط الأئمة بمثال : وهو أن نعلم مثلا أن أصحاب الزهرى على خمس طبقات وبكل طبقة منها مزية على التى تليها وتفاوت ، الطبقة الأولى شرط البخارى والثانية شرط مسلم والثالثة شرط أبى داود والنسائى (باختصار)[٥] .

---

(١) شروط الأئمة الستة ص ١ .

(٢) الحطة بذكر الصحاح الستة ص ١٠٦

(٣) درجات مرقاة الصعود ص ٥ ومعالم السنن ج ١ ص ١٠٦

(٤) تذكرة الحفاظ ج ٢ ص ٢٩٥ (٥) تدريب الراوى ص ٦٩

مكانة سنن أبى داود بين الصحاح الستة صحة : قال العلامة المحدث الكبير الشيخ محمد زكريا فى مقدمة لامع الدرارى على جامع البخارى : والجملة أن صحيح البخارى أعلى رتبة فى الصحة وغيرها عند الجمهور ، ثم الصحيح للإمام مسلم ، ثم السنن للامام أبى داود عند هذا العبد الضعيف . وبذلك جزم صاحب مفتاح السعادة ، إذ قال : إعلم أن رئيس هؤلاء الطائفة وقدوتهم بعد مالك الإمام أبو عبد الله محمد ابن إسماعيل البخارى ويليه فى الرتبة كتاب مسلم ، ويليهما أبو داود ، ويليهم أبو عيسى الترمذى ، ويليهم أبو عبد الرحمن النسائى ، وبذلك جزم صاحب نيل الأمانى ، إذ قال فى شرح قول القسطلانى : ومنهم من لم يتقيد بذلك كباقى الكتب الستة ، قال : وهى سنن أبى داود ، والترمذى ، والنسائى وابن ماجة ، وهم على هذا الترتيب فى الصحة .

وكلام ابن سيد الناس فى شأن أبى داود يشير الى أنه يجعله فى رتبة مسلم إذ قال : فهلا ألزم بما ألزم به أبو داود فمعنى كلا منهما واحد إلى آخر ما بسطه السيوطى فى التدريب ، وفى الحطة قال ابن السبكى فى طبقاته : الفقهاء لا يتحاشون من إطلاق لفظ الصحيح عليها وعلى الترمذى .

وقال صاحب الحطة : بعد الصحيحين كتاب أبى داود ثم النسائى ثم الترمذى ، هكذا الترتيب بين الصحاح الستة عند المحدث الكبير الشيخ محمد زكريا .

وقال السيوطي في التدريب : قال الذهبي:انحطت رتبة جامع الترمذي عن سنن أبي داود والنسائي لإخراجه حديث المصلوب والكلبي وغيرهما، كذا ذكره الدمنتي في نفع قوت المغتذي وقال المحدث الكبير : وأيضاً أن الروايات التي حكم عليها بالوضع في الترمذي وإن لم يكن صحيحاً هي أكثر جداً مما حكم عليها بالوضع في أبي داود والنسائي ، فهـــذا أيضاً يؤيد ما اخترته من الترتيب . ووضع بعض الناس سنن النسائي بعد الصحيحين ، وكذلك قدم جماعة سنن الترمذي على النسائي كما تقدم قريباً عن مفتاح السعادة ونيل الأماني . وإليه يشير صنيع شيخ مشايخنا الشيخ عبد العزيز في البستان والعجالة ، إذ ذكر الكتب الستة على هذا المنوال ، البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة ، وسبقه والده الشيخ ولي الله في ذلك الترتيب كما في رسالته « الإرشاد إلى مهمات الإسناد » وتبعهما صاحب اليانع الجني في هذا الترتيب ، ومن الأسلاف ذكرها النووي في تقريبه أيضاً على هذا المنوال ، وآخر الأمهات الست ابن ماجة بلا خلاف في كونه آخرها رتبة ، انتهى باختصار[1] .

الكلام على ما سكت عليه أبو داود : وفي التقريب : فقد جاء عنه أنه يذكر فيه الصحيح وما يشبهه ويقاربه ، وما كان فيه وهن شديد

---

(١) مقدمة لامع الدراري ص ١٣٩ و ١٤٠ .

بينه . وما لم يذكر فيه شيئاً فهو صالح ، قال : وبعضها أصح من بعض (فعلى هذا ما وجدنا فى كتابه مطلقاً) ولم يكن فى أحد الصحيحين (ولم يصححه غيره من المعتمدين) الذين يميزون بين الصحيح والحسن (ولا ضعفه فهو حسن عند أبى داود) لأن الصالح للاحتجاج لا يخرج عنهما ولا يرتقى إلى الصحة إلا بنص ، فالأحوط الاقتصار على الحسن ، وأحوط منه التعبير عنه بصالح ،وبهذا التقرير يندفع اعتراض ابن رشيد بأن ما سكت عليه قد يكون عنده صحيحاً ، وإن لم يكن كذلك عند غيره ، وزاد ابن الصلاح أنه قد لا يكون حسناً عند غيره ولا مندرجا فى حد الحسن ، وقال ابن مندة : وكذلك أبو داود ... ويخرج الإسناد الضعيف إذا لم يجد فى الباب غيره ، لأنه أقوى عنده من رأى الرجال . وهذا أيضاً رأى الإمام أحمد . فعلى ما نقل عن أبى داود يحتمل أن يريد بقوله الصالح للاعتبار دون الاحتجاج فيشمل الضعيف أيضاً(١) وقال الشوكانى : قال الإمام الحافظ محمد إبراهيم الوزير أنه أجاز ابن الصلاح والنووى وغيرهما من الحفاظ العمل بما سكت عليه أبو داود لأجل هذا الكلام المروى عنه وأمثاله مما روى عنه . قال النووى :إلا أن يظهر فى بعضها أمر يقدح الصحة والحسن وجب ترك ذلك، قال ابن الصلاح : وعلى هذا ما ما وجدناه فى كتابه مذكوراً مطلقاً ولم نعلم صحته ، عرفنا أنه فى الحسن عند أبى داود لأن ما سكت عنه يحتمل عند أبى داود

---

(١) تدريب الراوى مع التقريب ص ٩٧ .

الحسن والصحة ، وقد اعتنى المنذرى فى نقد الأحاديث المذكورة فى أبى داود ، وبين ضعف كثيرمما سكت عنه ، فيكون ذلك خارجا عما يجوز العمل به وما سكتا عليه جميعاً فلا شك أنه صالح للاحتجاج إلا فى مواضع يسيرة قد نبهت على بعضها فى هذا الشرح(١).

وذكر الحافظ ابن حجر قول ابن مندة ثم قال : « من هنا يظهر لك طريق من يحتج بكل ما سكت عليه أبو داود فإنه يخرج أحاديث جماعة من الضعفاء فى الاحتجاج ويسكت عليها كابن لهيعة وصالح مولى التوءمة وموسى بن وردان فلا ينبغى للناقد أن يتابعه فى الاحتجاج بأحاديثهم ، بل طريقه أن ينظر هل لذلك الحديث متابع يعتضد به أو هو غريب فيتوقف فيه ، لا سيما إن كان مخالفاً لرواية من هو أوثق منه فإنه ينحط إلى قبيل المنكر ، وقد يخرج أحاديث من هو أضعف من هؤلاء بكثير كالحارث بن وجبة وصدقة الدقيقى ومحمد بن عبد الرحمن البيلمانى ، وكذا فيه من الأسانيد المنقطعة وأحاديث المدلسين الضعفاء والأسانيد التى فيها من أبهمت أسماؤهم فلا يتجه الحكم على أحاديث هؤلاء بالحسن من أجل سكوت أبى داود لأن سكوته تارة يكون اكتفاء بما تقدم له من الكلام فى ذلك الراوى ، وتارة يكون لذهول وتارة يكون لظهور شدة ضعف ذلك الراوى ، واتفاق الأئمة على طرح روايته كأبى حدير ويحيى

---

(١) نيل الأوطار ج ١ ص ٣ .

ابن العلاء ، وتارة يكون لاختلاف الرواة عنه ،وهو الأكثر، فإن فى رواية أبى الحسن بن العبد عنه من الكلام على جماعة من الرواة والأسانيد ما ليس فى رواية اللؤلؤى وإن كانت روايته أشهر ، ثم قال الصواب عدم الاعتماد على مجرد سكوته لما وصفنا[١] .

أقول : لابد للناظر أن يحقق بكل ما سكت عليه أبو داود لأن الناظر يجد فى بعض المواضع أن الإمام أبا داود سكت عليه ، وسكت عليه المنذرى ولكن بعد التحقيق يجد أن الحديث ضعيف ، مثلا روى أبو داود هذا الحديث : رأيت ابن عمر أناخ راحلته الخ ، وسكت عليه وفى بذل المجهود : وكذلك سكت عليه المنذرى ولم يتكلم عليه فى تخريج السنن ،وذكره الحافظ بن حجر ولم يتكلم عليه بشىء، وذكر فى الفتح أنه أخرجه أبو داود والحاكم بإسناد حسن ، قلت : سكوت المحدثين عليه وقول الحافظ حسن عجيب فإن حسن بن ذكوان راوى الحديث ضعيف ضعفه كثير من المحدثين فكيف يصلح للاحتجاج به[٢] .

فى بيان أنه ليس فى سنن أبى داود حديث موضوع : اعلم أن الحافظ ابن الجوزى قد ذكر فى موضوعاته تسعة أحاديث مما أخرجها أبو داود فى سننه وحكم عليها بالوضع ، والتحقيق أنها ليست بموضوعة كما حققه

---

(١) المنهل العذب المورود فى حل أبى داود ص ١٨

(٢) بذل المجهود ج ١ ص ٣٩

السيوطى فى كتابه « القول الحسن فى الذب عن السنن » وفى كتابه « التعقبات على الموضوعات » وأجاب عن جميع إيرادات ابن الجوزى ، ولا نعجب من ابن الجوزى أنه كيف حكم عليها بالوضع وهى فى سنن أبى داود فإنه قد حكم على حديث بالوضع وهو فى صحيح مسلم ، ولا شك أنه متساهل فى الحكم بالوضع كما أن الحاكم متساهل فى الحكم بالتصحيح ، وتساهلهما مشهور ، وقال شيخ الإسلام ابن حجر : إن تساهله (تساهل ابن الجوزى) وتساهل الحاكم فى المستدرك أعدم النفع بكتابيهما ، إذ ما من حديث فيها إلا ويمكن أنه مما وقع فيه التساهل ، فلذلك وجب على الناقد الاعتناء بما ينقله ، من غير تقليد لهما »[١] .

وبسط المحدث الكبير الشيخ محمد زكريا فى مقدمة لامع الدرارى ص ١٩٨ على موضوعات ابن الجوزى . فلو شئت التفصيل فارجع إليها ، وإنى أيضاً أخرجت من التعقبات إيرادات ابن الجوزى على الصحاح الستة فى جزء ، وسميته « الدفاع عما أورده ابن الجوزى على الصحاح ».

ما أورد ابن الجوزى على سنن أبى داود كله مدفوع .

عدد روايات السنن : قال أبو داود فى رسالته : كتبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسمائة ألف حديث ، منها ما ضمنت هذا الكتاب

(١) التعقبات على الموضوعات ص ١ وتدريب الراوى ص ١٨١ .

جمعت فيه أربعة آلاف حديث وثمانمائة حديث ، انتهى . وأيضاً فيه نحو ستمائة من المراسيل .

وقال السيوطي: عدة أحاديث كتاب أبي داود أربعة آلاف وثمانمائة حديث[١] وقال أبو داود فى رسالته : أما المراسيل فقد كان يحتج بها العلماء فيما مضى كسفيان الثورى ومالك والأوزاعى حتى جاء الشافعى فتكلم فيه وتابعه على ذلك أحمد بن حنبل وغيره .

يكفى الإنسان لدينه أربعة أحاديث :

قال أبو داود : يكفى الإنسان لدينه من ذلك أربعة أحاديث :

أحدها : « إنما الأعمال بالنيات » .

والثانى : « من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه » .

والثالث قوله صلى الله عليه وسلم : « لا يكون المؤمن مؤمناً حتى يرضى لأخيه ما يرضى لنفسه » .

والرابع قوله عليه السلام : « الحلال بين والحرام بين ، وبينهما أمور مشتبهات . . . إلخ » .

قلت : هكذا فى سنن أبي داود بألفاظ مختلفة .

وفى جامع الأولياء ص ١٥٠ فى وصايا الإمام أبي حنيفة لابنه

---

(١) تدريب الراوى ص ٩٨ .

حماد: انتخبت خمسة أحاديث من خمسمائة ألف ، الأربعة هذه ، والخامس « المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده » .

قال المحدث الكبير العلامة محمد زكريا : لعل الإمام أبا داود أخذ هذا من كلام الإمام الأعظم أبى حنيفة حيث كان معترفا بفضل الإمام الأعظم أبى حنيفة وجلالة قدره لأنه قال : رحم الله أبا حنيفة أن كان إماماً ، كذا ذكره الحافظ ابن عبد البر فى كتابه الانتقاء .

قال الحافظ بن حجر العسقلانى : تحت حديث جرير « النصح لكل مسلم » إنه أحد الأحاديث الأربعة التى قيل: إنها أحد أرباع الدين ، وعده فيها محمد بن أسلم الطوسى ، وقال النووى : بل هو محصل لغرض الدين(١) .

وقال الشيخ عبد العزيز الدهلوى : ومعنى الكفاية أنه بعد معرفة القواعد الكلية لا تبقى حاجة إلى مجتهد فى الجزئيات، فإن الحديث الأول يكتفى لتصحيح العبادات ، والثانى لمحافظة الأوقات ، والثالث لمعرفة الحقوق، والرابع لرفع الشك والتردد من اختلاف العلماء . مختصراً(٢).

---

(١) فتح البارى ج ١ ص ١٠٣ .

(٢) الحطة بذكر الصحاح الستة ص ١٠٥ و « بستان المحدثين» ص ١١٩ .

خصائص الكتاب : ولا بد للقارىء والناظر أولا أن يحفظ هذه الخصائص لئلا يقع فى الزلل والخبط .

منها ما تقدم من قول السيوطى : إن لأبى داود فى حصر أحاديث الأحكام ما ليس لغيره ، قيل : إنه كاف للمجتهد .

ومنها أنه يجمع الأسانيد فى سند واحد، ثم يفصل لفظ كل واحد منهم على حدة ، ومن دأب المؤلف أنه يخلط بين إسنادين أو أكثر وكذا يخلط بين المتنين أو أكثر ، ثم يميز كل رجل بما انفرد به من زيادة وصف الراوى أو بيان نسبته أو الزيادة فى متن الحديث أو التغير فيه أو نحو ذلك مما يتعلق بالحديث ويكون هذا منه فى أثناء الإسناد أو فى أثناء متن الحديث بطريق الاعتراض ثم يسوق الإسناد والمتن كما هو .

ومن دأبه أنه إذا اجتمع السندان على رجل واحد ، فإن كانت روايتهما عنه بحدثنا يذكره المؤلف فى اخر كل واحد من هذين السندين أو يذكر السندين أولا ، ثم يذكر ذلك الرجل فى آخر السند الثانى، فيقول: قالا حدثنا فلان وإن رواية أحدهما عنه بحدثنا ورواية الآخر عنه بعن، فهذا السند الذى تكون روايته بعن يذكره المؤلف متأخراً ، ويذكر فى آخره ذلك الرجل فيقول مثلا: حدثنا فلان ثنا فلان ثنا فلان عن فلان ، فهو فلان الذى يتغير عليه الإسناد فى حدثنا إلى عن ، هو الذى اجتمع

عليه الإسنادان ، فهذا الإسناد لابد أن يكون بطريق حدثنا ثم يتغير إلى عن ، فافهم .

ومنها : أنه قد يجمع بين الروايات المختلفة بالترجمة كما فعل فى روايات النهى عن استقبال القبلة والاستدبار عند الحاجة ، فبوب على روايات الإباحة بالرخصة ، ومنها أنه قد نبه بالترجمة على الشمول فى الحكم مثلا فى باب المواضع التى نهى عن البول عنها ، فليس فى الروايات ذكر البول لكنه شبه بها على أن الحكم تشمله العلة ، ومنها أنه عليه الصلاة والسلام قال فى المنام : من أراد أن يتمسك بالسنن فليقرأ سنن أبى داود كما تقدم .

ومنها أنه أول السنن فقد كان التصانيف قبل ذلك الجوامع والمسانيد، ولكن فيه نظر ، كما مر عليه الكلام .

ومنها أنه يقدم رواية الأقدم على الأحفظ كما جزم به فى رسالته إلى أهل مكة وجملته عشرة أحاديث .

ومنها أنه إذا حدث حديثين أو ثلاثة فى الباب فلزيادة كلام أو كلمة فى ذلك كما جزم به فى رسالته .

ومنها أنه قد يختصر الحديث الطويل إذ لو كتبه لا يعلم بعض من سمعه موضع فقهه كما ذكر فى رسالته(١) .

(١) أخذتها من أفادات أستاذى المحدث الكبير الشيخ محمد زكريا .

ومنها أن فيه حديثاً ثلاثياً ، وفى الحقيقة أنه رباعى ولكنه فى حكم الثلاثى وهو حديث أبى برزة الذى أخرجه فى آخر كتاب الحوض وهو أعلى ما عند أبى داود(١) .

نسخ سنن أبى داود ورواته : اعلم أن نسخ سنن أبى داود عديدة ، وذكر الشيخ عبد العزيز فى « بستان المحدثين » ثلاث نسخ فقط مع رواتها ، وذكر صاحب « مرقاة الصعود » من رواته أبا عيسى إسحاق ابن موسى بن سعيد الرملى وراق أبى داود ، وأضاف صاحب التهذيب على الأربعة أبا الطيب أحمد بن إبراهيم بن عبدالرحمن الأشنانى وأبا عمر أحمد ابن على بن الحسن البصرى وأبا الحسن على بن الحسن العبد الأنصارى(٢) وأبا أسامة محمد بن عبد الملك بن يزيد الرواسى ، وصاحب التذكرة ذكر رواة السنن سبعة نفر ، ولم يعد منها أبا الطيب وأبا عيسى الوراق ، وعد أبا سالم محمد بن سعيد الجلودى ، فعدة رواة السنن تسعة نفر فقط ، فلذلك نسخ السنن التى توجد فى ديار العرب وغيرها قديماً وحديثاً متعددة .

وها أنا أذكر خمس نسخ مشهورة بين الناس :

النسخة الأولى : المروجة فى ديارنا الهندية وبلادنا المشرق المفهومة

---

(١) المنهل العذب المورود ص ٢١ .

(٢) اليانع الجنى ص ٥٦ .

من السنن لأبى داود عند الإطلاق نسخة اللؤلؤى ، وهو الإمام الحافظ أبو على محمد بن أحمد بن عمرو البصرى ، اللؤلؤى منسوب إلى اللؤلؤ لأنه كان يبيعه ، وروى عن أبى داود هذه السنن فى المحرم سنة خمس وسبعين ومائتين ، وروايته من أصح الروايات لأنها آخر ما أملى أبو داود وعليها مات وعليها المعول عندنا ؛ وأخذ عن اللؤلؤى الإمام أبو عمرو القاسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمى والحافظ عبد الله الحسين بن بكر بن محمد الوراق(١)، واللؤلؤى نسب بهذه النسبة جماعة كانوا يبيعون اللؤلؤ(٢) ، وتوفى اللؤلؤى فى سنة ٣٢٩ ، وقيل سنة ٣٣٣(٣).

النسخة الثانية نسخة ابن داسة ، وهى مشهورة فى ديارنا المغرب وتقارب نسخته نسخة اللؤلؤى، وإنما الاختلاف بينهما بالتقديم والتأخير دون الزيادة والنقصان ، وهو الإمام الحافظ أبو بكر محمد بن بكر بن عبد الرزاق بن داسة التمار البصرى المعروف بابن داسة بفتح السين المهملة المخففة، قيل بتشديدها ، قال بعض العلماء: رواية ابن داسة أكمل الروايات أخذ عنه الإمام أبو سليمان الخطابى وقال : قرأته بالبصرة على أبى بكر ابن داسة سنة ٣٤٥ هـ سنة خمس وأربعين وثلاثمائة ، وأبو محمد عبد الله

---

(١) المنهل ص ٢١ والديباج المذهب ص ٢٥٢
(٢) كتاب الأنساب ص ٤٩٦
(٣) اليانع الجنى ص ٥٢

ابن عبد المؤمن القرطبي من قدماء شيوخ ابن عبد البر وأبو عمر أحمد ابن سعيد ابن حزم وجماعة ، قال السيوطي : أتمها رواية ابن داسة والمتصلة الآن بالسماع رواية اللؤلؤي[1] .

النسخة الثالثة : نسخة الرملي وهي تقارب نسخة ابن داسة ، وهو الإمام الحافظ أبو عيسى إسحاق بن موسى بن سعيد الرملي وراق أبي داود منسوب إلى رملة مدينة بفلسطين .

النسخة الرابعة : نسخة ابن الأعرابي ، وهو الإمام الحافظ أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد بن بشير المعروف بابن الأعرابي روى عنه أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن محمد بن غالب التمار وأبو عمر أحمد ابن سعيد بن حزم، وأبو حفص عمر بن عبد الملك الخولاني[2] وليس في رواية ابن الأعرابي من روايته عن أبي داود كتاب الفتن والملاحم والحروف والخاتم، وسقط عنه من كتاب اللباس نصفه وفات عن كتاب الوضوء وكتاب الصلاة وكتاب النكاح أوراق[3] .

النسخة الخامسة : وهي نسخة العبدي ، وهو أبو الحسن بن العبد فيها من الكلام على جماعة من الرواة ، كما قال الحافظ بن حجر العسقلاني

---

(١) تدريب الراوي ص ٩٣ (٢) لسان الميزان ص ٢٠٨

(٣) مرقاة الصعود ص ٢ وتذكرة الحفاظ ج ٣ ص ٦٦

وقال السخاوى : ومما يتنبه عليه أن سنن أبى داود تقدمت روايتها عن مصنفها ، ولكل أصل وبينها تفاوت حتى فى وقوع البيان فى بعضها دون بعض ، ولا سيما رواية أبى الحسن العبدى ، ففيها من كلامه أشياء زائدة على رواية غيره(١) .

شروحه وتلخيصه ومتعلقاته : عد العلامة المحدث الكبير فضيلة الشيخ محمد زكريا فى مقدمة بذل المجهود التى لم تطبع إلى الآن اثنين وعشرين من الشروح والمتعلقات ، أنا أذكر بعضها .

ومنها معالم السنن لأبى سليمان حمد بن إبراهيم الخطابى المتوفى سنة ٣٨٨ ﻫ ولا يعزبن عن البال أن الخطابى ـ رحمه الله ـ لم يشرح جميع الأحاديث بل يأتى إلى الباب الذى تعددت فيه الروايات ، فإذا كان المآل فيها واحدا شرح منها حديثا واحدا ، وكأنه بذلك شرح جميع الباب وإلا شرح أكثر من ذلك على حسب ما يتراءى له ، وإلى ذلك أشار بقوله من باب كذا(٢) . ولخصه الحافظ شهاب الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم المقدسى المتوفى سنة ٧٦٩ ﻫ وسماه عجالة العالم فى كتاب المعالم ، وشرحه السيوطى وسماه مرقاة الصعود إلى سنن أبى داود ولخصه

---

(١) المأخوذ من مقدمة المنهل العذب المورود .

(٢) مقتبس من مقدمة الشيخ الراغب الطباخ على المعالم للسنن للخطابى طبع حلب .

الدمنتى وسماه «درجات مرقاة الصعود» وشرحها الشيخ ابن الملقن الشافعى المتوفى سنة ٨٠٤ ﻫ .

ومنها شرح الإمام النووى لكنه لم يتم ، ومنها شرح الشيخ قطب الدين أبى بكر بن أحمد اليمنى الشافعى المتوفى سنة اثنتين وخمسين وست مائة فى أربع مجلدات كبار ، ومنها شرح الشيخ شهاب الدين الرملى المقدسى الشافعى سنة أربع وأربعين وثمانمائة ، وسماه «انتحاء السنن واقتفاء السنن» ومنها شرح الإمام ولى الدين أبى زرعة أحمد بن الحافظ أبى الفضل زين الدين العراقى المتوفى سنة ست وعشرين وثلاثمائة وهو شرح مبسوط لم يؤلف مثله، كتب منه من أوله إلى سجود السهو فى سبع مجلدات، وكتب مجلداً فيه الصيام والحج والجهاد ولو كمل لجاء فى أكثر من أربعين مجلداً ، ومنها شرح الحافظ علاء الدين المغلطائى بن قليج المتوفى سنة اثنتين وستين وسبعمائة ولم يكمله .

ومنها شرح الحافظ ابن القيم ذكر فيه أن الحافظ زكى الدين المنذرى قد أحسن فى اختصاره فهذبته نحو ماهذب هو به الأصل وزدت عليه من الكلام على علل سكت عنها إذ لم يكملها ، وتصحيح أحاديثه والكلام على متون مشكلة لم يفتح معضلها ، وبسط الكلام على مواضع ، لعل الناظر لا يجدها فى كتاب سواه . طبع على هامش غاية المقصود إلى « باب الوضوء من لحوم الإبل » وقد اختصر سنن أبى داود الحافظ الكبير زكى الدين المنذرى المتوفى سنة ٦٥٦ ﻫ وقد أحسن فى اختصاره وتهذيبه

وعزو أحاديثه وإيضاح علله وطبع إلى باب من قال تغتسل من طهر إلى طهر ، على هامش غاية المقصود . وطبع فى مصر المعالم للخطابى والمنذرى وابن القيم فى مطبعة أنصار السنة فى ٨ أجزاء كلها فى كتاب واحد بتحقيق الشيخ أحمد شاكر والشيخ حامد الفقى الجزء الأول وبعض الثانى ثم أكمل الشيخ الفقى الكتاب .

ومنها شرح الحافظ شهاب بن رسلان ٨٤٢ ﻫ وهو شرح حافل ينقل فيه عن شيخه الحافظ بن حجر ، (موجود فى مكتبة مظاهر علوم) ومنها شرح العينى صاحب عمدة القارىء شرح قطعة من السنن ، ومنها أسماء رجال سنن أبى داود لأبى على حسين بن محمد الجيهانى الفسانى الحافظ المتوفى سنة ثمان وتسعين وأربعمائة .

ومنها شرح أبى الحسن السندى ابن الهادى المدنى المتوفى سنة تسع وثلاثين ومائة وألف ، وهو شرح لطيف بالقول سماه فتح الودود على سنن أبى داود وكذا فى كشف الظنون ، ومن شراحه محمد بن عبد الملك اليمنى القرطبى كذا فى الديباج المذهب ص ٣٢٠ .

واستخرج محمد بن عبد الملك بن أيمن على سنن أبى داود كذا فى التدريب ص ٣٥ .

وعلق عليه الشيخ فخر الدين الجنجوهى (م ١٣١٥) وسماه التعليق المحمود ، وترجمه باللغة الأردية المولوى وحيد الزمان اللكهنوى المتوفى

سنة ١٢٩٦ هـ وسماه الهدى المحمود فى ترجمة سنن أبى داود . ومنها أنوار المحمود على سنن أبى داود هو التقاط من أمالى شيخ الهند مولانا محمود الحسن الديوبندى و أمالى العلامة محمد أنور الكشميرى، وشرحه الشيخ شمس الحق أبى الطيب العظيم آبادى (١٣٢٩) شرحا كبيراً ، وسماه غاية المقصود ، وهو من أحسن الشروح عليه، وقد احتوى على مباحث الكتاب والمتون والأسانيد وفوائد كثيرة ، ولكن الأسف منه على أنه لم يطبع منه إلا الجزء الأول . ولخصه فى أربع مجلدات وسماه عون المعبود ويظهر من ملاحظة الأخير من الكتاب أن أخاه الشيخ محمد أشرف لخصه ، يمكن أن باشر هذا العمل الشيخ محمد أشرف تحت إشراف الشيخ شمس الحق أبى الطيب العظيم آبادى ولذلك نسب إلى الشيخ محمد أشرف .

وللشيخ العلامة المحدث القاضى حسين بن محسن الأنصارى اليمانى تعليقات على سنن أبى داود ، ولتلميذه العلامة السيد عبد الحى الحسنى مؤلف « نزهة الخواطر » تعليق على السنن ولكنه لم يتم .

بذل المجهود فى حل أبى داود : للشيخ العالم المحدث الجليل خليل أحمد الأنصارى الحنفى الأنبيتهوى أحد العلماء الصالحين وكبار الفقهاء المحدثين ، فشرحه شرحا وافيا وبين ما أشكل منه بيانا شافيا بأحسن اللغات وأفصحها وأبين العبارات وأوضحها وأودع فيه من كتب الإسلام ما ظن أنه مما يحتاج إليه ، وليكون التعويل أوان الاحتجاج

عليه وتوجه إلى حل مشكلاته ولم يأل جهداً فى كشف معضلاته ، وأورد مباحث لم يظفر عليها فى كتب المتقدمين ، ولم تصل إليه عن أحد من المتأخرين ، بل خاطره الشريف أبو عذرتها ومقتضب حلوها ومرها ، وأتى بتحقيقات لم تسمع بها الآذان ، وتدقيقات لم يتفوه بها لسان . فاقرأ مميزات هذا الشرح وخصائصه فى مقدمة هذا الشرح بقلم فضيلة الأستاذ الكبير أبى الحسن على الحسنى الندوى .

« بدأ فى تأليفه سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة وألف ، يساعده فى فى ذلك تلميذه البار الشيخ المحدث الكبير العلامة محمد زكريا بن يحيى الكاندهلوى . وانصرف إلى ذلك بكل همته وقواه ، وعكف على جمع المواد وتهذيبها وإملائها ، لا لذة له ، ولا هم فى غيره ، وأكب على ذلك إلى أن سافر إلى الحجاز السفر الأخير فى سنة أربع وأربعين وثلاث مائة وألف . ودخل المدينة فى منتصف المحرم سنة خمس وأربعين ، وانقطع إلى تكميل الكتاب حتى انتهى منه فى شعبان سنة خمس وأربعين وتم الكتاب فى خمس مجلدات كبار ، وقد صب فيه الشيخ مهجة نفسه ، وعصارة علمه ، وحصيلة دراسته[١] .

وتوفى بعد العصر من يوم الأربعاء فى السادس عشر من ربيع الآخر سنة ست وأربعين وثلاثمائة وألف فى المدينة المنورة ، وشيعت

---

(١) « نزهة الخواطر » ج ٢ ص ١٣٥

جنازته فى جمع عظيم ، ورؤيت له رؤيا صالحة ، ودفن فى البقيع لدى مدفن أهل البيت ، أحواله مذكورة فى نزهة الخواطر ، وتذكرة الخليل باللغة الأردية .

وقد علق على « بذل المجهود » فوائد ذات أهمية كبيرة تلميذه النابغة العلامة المحدث الكبير فضيلة الشيخ مولانا محمد زكريا . ونشرت هذه التعليقات على الهامش .

صدرت عشرة أجزاء من هذا الكتاب مطبوعة بالحروف الحديدية ، وتسعة أجزاء قيد الطبع فى « القاهرة » نسأل الله أن يتم طبعها بالسرعة والسهولة ، آمين يارب العالمين .

المنهل العذب المورود شرح سنن أبى داود : شرح حافل لكنه لم يتم ، بلغ إلى « باب التلبيد » من كتاب الحج ، فى عشرة أجزاء ، وهذا الشرح معروف بين أهل العلم ، وصاحب هذا الشرح العالم المحقق خطاب السبكى المتوفى سنة ١٩٥٣ م .

المكتبة الإمدادية

باب العمرة ، بمكة المكرمة ، صاحبها أخونا الأستاذ ملك عبد الحفيظ

أهداف المكتبة

طبع وتوزيع جميع مؤلفات المحدث الكبير العلامة الشيخ محمد زكريا المعروف بـ « شيخ الحديث » فى شبه القارة الهندية . يقول الأستاذ أبو الحسن على الندوى فى « مقدمة أوجز المسالك » عن فضيلة الشيخ محمد زكريا : « ليس الحديث له صناعة ، وعلما فحسب ، بل هو ذوق ، وحال يعيش به ، ويعيش فيه » .

وللشيخ مؤلفات كثيرة يبلغ عددها نحو مائة وخمسين مؤلفاً .

وكذلك طبع وتوزيع جميع مؤلفات داعية الإسلام المصلح الكبير فضيلة الشيخ أبى الحسن على الحسنى الندوى ، كما تقوم المكتبة بطبع وتوزيع الكتب الدينية والإسلامية الأخرى ، وخاصة كتب الحديث النبوى الشريف وأصوله .

ونرجو من الله أن يحقق للمكتبة كل نجاح وتوفيق فى أهدافها الخيرة ويتقبلها بقبول حسن بفضله وإحسانه .

بذل المجهود فى حل أبى داود

لمؤلفه العلامة الكبير المحدث الجليل الشيخ خليل أحمد السهارنفورى

رئيس جامعة مظاهر العلوم . سهارنفور (الهند)

إن هذا الكتاب ليس شرحا وافيا لسنن أبى داود فحسب ، بل إنه

سفر ضخم يتضمن بحوثا ذات قيمة كبيرة فى علم الحديث وشرح كلام النبوة ورواة الحديث ومكانتهم وتراجمهم فى ضـــوء أقوال الأئمة والمحدثين الكبار .

وقد اهتم المؤلف بأقوال الإمام أبى داود وكلامه فى الرواة بتخريج التعليقات والفحص عنها فى كتب أخرى . وتطبيق الروايات بالترجمة كما أنه حكم فيما اختلف الشراح بما شرح الله به صدره وتكلم بكلام فصل من غير تردد . وميزة أولى لهذا الكتاب أنه كتب على نهج المحدثين وأئمة الحديث الذين تلقت الأمة كتبهم وشروحهم بقبول عام، واشتمل على بحوث قيمة فى أسماء الرجال وأصول الحديث .

وقد علق على الكتاب فوائد ذات أهمية كبيرة تلميذه النابغة العلامة المحدث الكبير فضيلة الشيخ محمد زكريا ، ونشرت هذه التعليقات على الهامش ، وصدر للكتاب أحد عشر جزءا ، والآن ثمانية أجزاء له تحت الطبع فى القاهرة ، وسيتم طبع هذا الكتاب الجليل قبل رمضان بإذن الله وتوفيقه .

أوجز المسالك إلى موطا مالك

للعلامة المحدث الكبير محمد زكريا الكاندهلوى

هذا الكتاب أوفى شرح للموطأ حديثاً وفقهاً وهو مؤلف جامع يغنى عن مئات الشروح والحواشى . فكأنه موسوعة ضخمة فى علم الحديث النبوى على صاحبه الصلاة والسلام ، والكتاب يعلن بدون غموض

بسعة علم المؤلف وصفاء ذهنه ورحابة صدره فى ذكر الدلائل والحجج ، وتحريه للصحة والدقة فى نقل المذاهب وفهمه العميق ، إنه يستوفى شرح أسماء الرجال وبيان المذاهب الأربعة وما عداها فى المسائل الخلافية ، من كتب موثوقة عند أهلها ، ويهتم فى شرح الحديث بذكر أقوال مشايخه وأعيان المحدثين فى الهند .

والشرح من بدءها إلى الختام بأسلوب واضح غير معقد وبعبارة فصيحة سهلة .

طبع الكتاب فى الهند فى ستة أجزاء كبيرة ، والآن يطبع الكتاب فى « القاهرة » بالحروف الحديدية ، يكون له حوالى ثلاثة عشر جزءاً وقد صدر منه الجزء الأول .

وستنتهى البقية قريبا إن شاء الله العزيز .

مقدمة أوجز المسالك

للعلامة المحدث الكبير محمد زكريا شيخ الحديث

مع تقديم فضيلة الشيخ أبى الحسن على الندوى

مقدمة أوجز المسالك نشرت مستقلة ، وهى فى نفسها موسوعة صغيرة فيما يتصل بكتاب الموطأ ومؤلفه العظيم ، هذا إلى ما جاء فيها مما يختص بالهند ، وأخبار كبار الأساتذة والمحدثين فيها ، وشيوخ المؤلف ، وما جاء فيها من أصول وقواعد ومعلومات مفيدة قد تشتتت فى بطون الأسفار وكتب التاريخ والأخبار .

الأبواب والتراجم للبخارى

تأليف فضيلة الشيخ العلامة محمد زكريا الكاندهلوى

مع تقديم فضيلة الشيخ أبى الحسن على الندوى

يحتوى على بحث واف لكل مايتصل بالأبواب والتراجم للبخارى ، ويتحدث عن القواعد الكلية للتطبيق بين الأبواب والتراجم ، وأبواب لا ترجمة لها .

مقدمة لامع الدرارى

للعلامة المحدث الكبير محمد زكريا شيخ الحديث

مع تقديم فضيلة الشيخ أبى الحسن على الحسنى الندوى

مقدمة ضافية فى علم الحديث ودائرة معارف فيما يتصل بالإمام البخارى وسيرته وأخباره ووثائق حياته وخصائص كتابه .

لامع الدرارى

« على جامع البخارى »

مجموع جليل من الإفادات الثمينة والتحقيقات النادرة للإمام الربانى شيخ الفقهاء والمحدثين فى عصره ، العلامة رشيد أحمد الكنكوهى ، ألقاها أثناء تدريسه للجامع الصحيح ، وقيد تلميذه النجيب الوفى الشيخ محمد يحيى الكاندهلوى ، ثم قام شيخنا شيخ الحديث محمد زكريا بشرح هذه

التحقيقات الأنيقة والإفادات الجامعة ، وضم إليها بما فتح الله عليه من نكت بديعة وإشارات لطيفة ، وتحقيقات نادرة ، وتطبيقات فائقة .

(ثلاث مجلدات قطع كبير طباعة حجرية)

الكوكب الدرى

على جامع الترمذى

هذه أمالى الدرس للمحدث الربانى الكنكوهى ، وعلق عليها شيخنا شيخ الحديث محمد زكريا تعليقاً بديعا ، فيه حل للمغلقات وإحاله للمراجع ، فإنها مع وجازتها فى غاية الجودة والحسن والنفع ، تعليقات نفسية واسعة ، لا يجد القارىء فى أى كتاب لحل مشكلات جامع الترمذى .

(فى جزئين طباعة حجرية)

حجة الوداع

« وعمرات النبى صلى الله عليه وسلم »

للعلامة المحدث الكبير الشيخ محمد زكريا الكاندهلوى

كتب فضيلة الشيخ أبى الحسن على الحسنى الندوى فى تقديمه «إمتياز هذا الكتاب بالاستيعاب الشامل بكل ما يتصل بهذه الرحلة المباركة ، حتى تحديد المنازل وأسماءها ومواضعها ، ويحار القارىء ويملكه العجب من هذا الاستقصاء ، وبالجملة هذا الكتاب موسوعة مستقلة فيما يتصل بحجة النبى صلى الله عليه وسلم التى تسمى بحجة الوداع .

(مطبوع بالحروف الحديدية)

أسباب سعادة المسلمين وشقائهم

للعلامة المحدث الكبير الشيخ الشيخ محمد زكريا

مع تقديم فضيلة الشيخ أبى الحسن على الندوى

طبع هذا الكتاب فى الهند وباكستان وبيروت والقاهرة .

أمانى الأحبار فى شرح معانى الآثار للطحاوى

للداعية الكبير فضيلة الشيخ محمد يوسف الدهلوى رحمه الله

طبعة حجرية ، صدر الجزء الأول والثانى ، والثالث تحت الطبع.

حياة الصحابة

للداعية الإسلامى الكبير فضيلة الشيخ محمد يوسف الدهلوى . ثلاثة أجزاء بحروف حديدية .

وعلى جميع هذه الكتب تقديمات لفضيلة الشيخ الكبير أبى الحسن على الحسنى الندوى ، وتطلب هذه الكتب وجميع كتب الشيخ أبى الحسن على الندوى بهذا العنوان :

المكتبة الإمدادية ، باب العمرة ، مكة المكرمة ـ المملكة السعودية وفى جمهورية مصر العربية : من المهندس محمد العقبى ، جمعية الإخلاص الإسلامية ١٢٢ شارع الترعة البولاقية ، شبرا ، القاهرة .